ولم يجز في ساير الافعال فلا يقال ضربتني لان الغالب في ساير الافعال تعلق فعل الفاعل
بغيره فلو جمع بينهما لسبق الفهم الى المغايرة بينهما فلو قيل ضربتني لسبق الى الفهم ضربت
فلدفع هذا الوهم عدل الى ايراد النفس فقيل ضربت نفسي ولا تدفع حركة المضمر
هذا الالتباس مع قيام هذا الغالب لكون هذا الغالب قويا ولجواز اشتباه الحركة
بغيرها عند غفلة السامع وليس كذلك هذه الافعال لانها تتعلق باعتقادات القلوب
من العلم والظن ولا شك ان علم الانسان وظنه يتعلقان بصفات نفسه اكثر من
صفات غيره فاذن لم تحتج فيها الى ايراد النفس لانتفاء المقتضي لايراده ومنه
اعلم ان افعال القلوب وغيرها تشتركان في انه لا يجوز ان يكون فاعلها ضميرا
يعود الى المتقدم فلا يصح زيدا ظن منطلقا ولا زيدا ضرب على ان يكون فاعل ظن وضرب
ضميرا عائدا الى زيد لان المفعول فضلة ولا يجوز ان يصير معتمدا وكذا لم يجز غلام هند
ضربت على ان يكون فاعل ضربت ضمير هند قوله ولبعضها معنى آخر يتعدى به الى واحد
اى ولبعض هذه الافعال معنى لا يتعدى به الى اكثر من مفعول واحد وهو ظننت من الظنة
بمعنى التهمة فانه حينئذ لا يتعدى الا الى مفعول واحد ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب
بظنين اى بمتهم وعلمت بمعنى عرفت كقوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
اى عرفتم ووجدت من وجدان الضالة بمعنى الاصابة تقول وجدت ناقتي اى
اصبتها ورايت من رؤية البصر تقول رايت زيدا اى ابصرته قوله الافعال الناقصة
ما وضع لتقرير الفاعل على صفة اى الافعال الناقصة وضعت لتقرير الفاعل على صفة

مخصوصة نحو كان زيد عالما فكان جعل زيدا على صفة كونه عالما في الماضي ولقايل ان يقول
ان ساير الافعال تقرر الفاعل على صفة فان ضرب مثلا في ضرب زيد تقرر زيدا على
صفة الضاربية وجوابه ان المراد انه تقرر فاعله على صفة غير صفة مصدره فان كان
في قولنا كان زيد قايما يقرر زيدا على صفة قيامه في الزمان الماضي والقيام غير مصدره
وليس ضرب في قولنا ضرب زيد كذلك وانما سميت هذه ناقصة لنقصانها عن ساير الافعال
من حيث انها لا تدل على الحدث ومن حيث انها لا تتم بمرفوعها قوله وهي كان وصار
الى آخره اى وهذه الافعال كان وصار واصبح الى قوله وليس قوله وقد جاء ما جاءت
حاجتك اى وقد جاء ماجاء بمعنى تقرير الشيء على صفة في قوله ما جاءت حاجتك فان ما لفظه
احتمل ان يكون للنفي وحينئذ كان جاءت مسندا الى ضمير شيء تقدم ذكره مثلا
اذا كنت محتاجا الى شيء معين ولم تحصل ذلك الشيء بمقدار حاجتك فيقال ما جاءت حاجتك
اى ما جاءت هي على قدر حاجتك واحتمل ان يكون ما للاستفهام وحينئذ كان معناه اى
شيء جاءت حاجتك واسمه ضمير يعود الى ما وانما جاز تانيثه لكون ما عبارة في المعنى
عن الحاجة وقيل ان هذه الكلمات اول ما اشتهر من قول الخوارج لابن عباس حين اتاهم
من قبل علي رضي الله عنه ليستدعي منهم الرجوع الى الحق قوله وقعدت كانها
حربة اى وقد جاء قعد بمعنى تقرير الشيء على صفة اى بمعنى صار في قول الاعرابي
ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اى صارت شفرته والظاهر انه مخصوص
بمحله ولم يعرف في غيره فلا يقال قعد كاتبا بمعنى صار كاتبا قوله وتدخل على الجملة الاسمية

Copyright © King Saud University